قراءة في القيامة السورية

آراء عبد اللطيف السعدون

05 فبراير 2025



إذا كان الولد على سرّ أبيه، فإن طروحات حسين علي الشرع في كتابه "قراءة في القيامة السورية" يمكن أن تشكل دليل عمل في عهدة الابن الرئيس أحمد الشرع، وهي الطروحات التي تتطلع إلى تأسيس سورية جديدة، تحافظ على السيادة الوطنية، وتقطع نهائياً مع النظام السابق، وتعتبر هذا المنطلق خطّاً أحمر أمام كل من يتصدّى للعمل العام في سورية.

ليس حسين الشرع الذي نشر كتابه عام 2022 شخصية طارئة على البحث والتحليل العلمي، ولا حتى على النشاط السياسي، فقد عُرف بتوجّهاته القومية الناصرية التي دفعته إلى الانخراط منذ فتوته في الاحتجاجات التي عمّت سورية في مواجهة النظام، فعوقب بالسجن. وبعد هروبه من السجن انضم إلى العمل الفدائي الفلسطيني، ثم سافر إلى العراق ليحصل على الدكتوراه في الاقتصاد والعلوم السياسية، وعمل أستاذاً في أكثر من جامعة. ومن هنا تكتسب طروحاته أهمية خاصة، كونها تشكّل مقاربة موضوعية لأوضاع سورية اليوم. ومن هنا أيضا يمكن اعتبار الخطوات الأولى التي أقرّتها سورية الجديدة بمثابة تكريس عملي لبعض ما رسمه الكتاب الدليل، فحين يلغى دستور عام

إرادة الأمة، ويجعل من الشعب مصدر السلطات ومرجعية الحكم، ويعتمد المواطنة الحرة أساسا من دون تمييز في العرق، أو الدين، أو المذهب، أو المناطقية، بحسب توصيف الشرع الأب.

الفصل بين السلطات الثلاث التي تُكمل بناء الدولة، "سلطة تشريعية منتخبة بحرية، وبدون ضغوط، وسلطة تنفيذية لتسيير أمور الدولة، وسلطة قضائية مستقلة لا سلطان عليها، ومرجعيتها القانون".

> في ميدان علاقات سورية بدول العالم، يضع الشرع الأب معياراً يقوم على أساس النديّة، والسيادة التامة

إلى ذلك، ربما شكّل حلّ الجيش، وإلغاء التجنيد الإجباري، خطأ فادحاً، مثلما حدث في العراق، فيما كان رأي الشرع الأب ضرورة الإبقاء على التجنيد الإجباري لكي يتم "بناء جيش وطني محترف".

وفي ميدان علاقات سورية بدول العالم، يضع الشرع الأب معياراً يقوم على أساس النديّة، والسيادة التامة. وفي إشارة لافتة، يؤكّد على وجوب "تحرير سورية من الاتفاقيات التي عقدها النظام مع روسيا وإيران، لأنهما شركاء في القتل والتدمير"، و"إلزامهما بدفع تعويضات عن القواعد العسكرية والمدنية التي استخدماها"، وكذلك "تفعيل الدور السوري عربيا وإقليميا".

والعبارة الأخيرة التي كتبت قبل ثلاث سنوات تبدو وكأنها تصف واقع حال سورية اليوم، فقد سجلت إدارة الحكم الجديدة انفتاحا على الدول العربية ودول العالم، وشهدت دمشق زيارات مسؤولين عرب وأجانب، بهدف التعرّف إلى مجريات الأمور الماثلة بعد إطاحة بشّار الأسد، ووجهات نظر الحكام الجدد، كما أن التواصل على مستوى معين استمرّ مع موسكو، وهناك توجّه إلى حل المشكلات المرتبطة بمسألة وجود وحدات من القوات الروسية في ميناء طرطوس وطلب تعويضات، وإعادة الإعمار. أما نظام طهران فلم يشأ أن يجري اتصالا مباشرا مع الحكم الجديد بعد طرد مليشياته من سورية، ودمشق نفسها ليست في وارد بناء علاقة معه في الوقت الحاضر على الأقل، وهذا ما أفصح عنه الرئيس الشرع في أكثر من حديث، مع ملاحظة أن طهران لن تكفّ عن صنع المكائد في وجه نظام دمشق، بعدما خسرت أحد أهم أعمدة مشروعها الإمبراطوري في المنطقة. ويبقى موقف العراق الذي لا يزال يتحفظ على تطبيع علاقاته مع دمشق، بسبب أن القرار في مسألة كهذه ليس بيده، إنما هو بيد طهران التي تهيمن على مجريات السياسة فيه.

يعرض كتاب حسين الشرع أيضا مشروعاً لعملية بناء في ميادين الاقتصاد والصناعة والبنية التحتية والتعليم، ما لا تتسع مساحة مقالة قصيرة لعرضه. ... إلى ذلك، تنبئنا الأحداث الماثلة، وتصريحات الرئيس أحمد الشرع وأحاديثه بأن "القيامة السورية" التي بشّر بها والده في كتابه قد بدأت، وأن

واحترام لحقوقهم، وإعطاء الأولوية لإرساء حالة أمن تضمن حياة المواطنين السوريين وحقوقهم، وعدم تكرار ما حدث في ريف حماه من مجازر أودت بحياة مواطنين أبرياء، واختصار المرحلة الانتقالية الوصول إلى "دولة مؤسسات"، وكذا الحذر من مكائد القوى الخارجية التي لا تريد لها

دلالات

أحمد الشرع

المرحلة الانتقالية



عبد اللطيف السعدون

مقالات أخرى

ماذا وراء زيارة السوداني لندن؟

29 يناير 2025

عندما يعبُر اللبنانيون الجسر خفافاً

22 يناير 2025

العراق في انتظار ترامب

08 يناير 2025

أحمد الشرع في دمشق... وماذا بعد؟

01 يناير 2025

المزيد

الأكثر تفاعلا



توفيق شومان

08 فبراير 2025

- -

محمود الريماوي

15 سؤالاً لن يجيب عنها ترامب

08 فبراير 2025

خيري عمر

معارضة المنفى المصرية والتدخّل الدولي

08 فبراير 2025

معن البياري

أم كلثوم والختّاز الفرنسي

08 فبراير 2025

بشرى المقطري

مخطّط تفكيك فلسطين

08 فبراير 2025

